Submitted on: 19-11-2024
Accepted on : 05-10-2025
Published on: 28-11-2025

المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٦، العدد ٢٩، يونيو ٢٠٢٥ م، ص. ١٦٥–١٧٤
DOI: 110.62295/mazallah.v26i29.98

تطور أدب الأطفال في العالم العربي الحديث

رئيس أحمد بابا *
د. عنايت رسول* *

Abstract

The Development of Children's Literature in Modern Arab World

The development of children's literature in the modern Arab world has taken a renewed and diverse trajectory, marked by the emergence of various trends and notable advancements in the field. Books for children began to focus on delivering educational and moral messages in an innovative and entertaining manner, capturing the interest of both children and their parents. The themes covered in these books became diverse, catering to different ages and cultures, including traditional tales, fantasy, science, and social topics. Furthermore, children's literature in the Arab world witnessed advancements in graphic design and illustrations, adding a new dimension to the reading experience. Translation also played a significant role in transferring these books and promoting cultural exchange between Arab countries and the wider world. Thanks to these developments, children's literature in the Arab world is now considered an integral part of cultural and literary life, reflecting societal evolution and changes. It enhances children's ability to understand the world around them in a creative and enjoyable way.

***Keywords*:** Development, children's literature, stages, Arab world, modern.

* باحث دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، كشمير
rayeesbaba681@gmail.com

** الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، كشمير
askinayet@gmail.com

المقدمة

يعتبر تطور أدب الأطفال في العالم العربي الحديث موضوعًا شائكًا ومهمًا يستحق البحث والدراسة، حيث يعكس تطوره الثقافي والاجتماعي في المنطقة خلال العقود الأخيرة. يشهد العالم العربي تحولات هامة في مجال أدب الأطفال، مما يعكس التغيرات والتطورات التي شهدنا المجتمعات العربية في مختلف النواحي. تأثير هذا التطور يمتد إلى مجموعة واسعة من الجوانب، بدءًا من اللغة والأساليب السردية إلى المواضيع والقضايا التي يتناولها أدب الأطفال. يسعى هذا المقال إلى استكشاف جذور وتطورات أدب الأطفال في العالم العربي، بدءًا من البدايات البسيطة مع ترجمة القصص العالمية إلى العربية، إلى التطورات الحديثة في إنتاج أعمال أصلية تتماشى مع تطلعات الأطفال واحتياجاتهم في العصر الحالي. سيتم استعراض أهم المحطات التاريخية والتحولات الثقافية التي أثرت على تشكيل أدب الأطفال في العالم العربي، بالإضافة إلى التحديات والفرص التي تواجهها هذه الأدبية المميزة في الوقت الحاضر.

بدأ تطور أدب الأطفال في العالم العربي الحديث في مراحل مختلفة، حيث شهدت هذه الرحلة تحولات ملموسة على مر الزمن ها هي كما يلي:

المرحلة الأولى: أدب الأطفال في مصر

وفي مصر، شهد تطور أدب الأطفال تحت إشراف رفاعة الطهطاوي (١٨٠١–١٨٧٣م) ، حيث كان من بين أوائل الكتاب الذين اهتموا بأدب الطفل بشكل خاص. كان رفاعة الطهطاوي، الذي عمل في مجال التعليم في ذلك الوقت، مسؤولاً بإدخال بعض القصص إلى المناهج الدراسية، كما ترجم أول كتاب مخصّص للأطفال من اللغة الإنجليزية وأسماه "حكايات الأطفال". ومن أعماله أيضًا أنه ترجم كتاب "مغامرات تليماك" وأطلق عليه اسم "وقائع الأفلاك في مغامرات تليماك".وصدر هذا الكتاب في عام ١٨٧٠م. كما قام بتحرير مجلة "روضة المدارس" في نفس العام، وكان يحرص على أن تكون هذه المجلة مصدر إلهام وتعليم لتلامذته. وفي عام ١٨٧٥م، قدم كتابًا بعنوان "المرشد الأمين للبنات والبنين"، وهو يعتبر كتاب تربية بالفعل، لكنه يحمل أيضًا رموزًا لأدب الطفل ضمن مضامينه.

رفاعة الطهطاوي كتب رسالة إلى سلحدار إبراهيم باشا، وكيل الجامعة المصرية في لندن، في يوم ١٦ من شهر ربيع الثاني لعام ١٢٤٣هـ، حيث طلب منه "أن يرسل كتباً مطبوعة،ومؤلفة للصغار التلاميذ،بحيث تميل أذهانهم،إليها، ولم تمض سنوات حتى كانت في أيدي التلاميذ كتب في الجغرافيا وأطالس وكتُب للقراءة والتسلية ومنها: حكايات الأطفال وعقلة الإصبع، وكانت كلها تدرس بمدارس المبتديان (الحديدي ١٩٨٨، ٣٤٦)."

ثم قام محمد عثمان جلال (١٩٣٨م–١٨٩٨م) بترجمة حكايات إيسوب (Aesop) من الفرنسية إلى العربية، وسماها "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ". يُعتبر هذا الكتاب أول محاولة عربية للترجمة والمحاكاة لأدب الغرب في مجال أدب الأطفال، إذ كانت ترجمته مبتكرة وغير مقيدة بالأصل، حيث حاول تبسيط الحكايات العامية في شكل شعري مزدوج القافية (صديق ٢٠١٠، ٣١).

استطاع محمد عثمان جلال أن ينقل حكايات الحيوانات التي كتبها لافونتين إلى العربية بشكل ناجح. فقد أبدع في التعريب والمحاكاة، وجعل هذه الحكايات تبدو وكأنها جزء من الروح المصرية، مستخدمًا لغة عربية قريبة من الناس في حياتهم اليومية، وهي مهارة لا يملكها كثيرون. وقد أكد النقاد، مثل العقاد وغنيمي هلال أن ترجمته كانت حرة، حتى أن الطابع الفرنسي الأصلي اختفى منها تمامًا وحل محله الطابع المصري بشكل واضح جدًا.

ثم جاء أحمد،شوقي، الذي كان أول من كتب للأطفال وفقًا لمعايير اللغة العربية، حيث قام بكتابة حكايات وقصص شعرية تتناول ألسنة الحيوانات والطيور، مثل حيوانات الثعلب والديك والعصفورة والبلابل، وقد تأثر في ذلك بالشاعر الفرنسي لافونتين، وقال "لقد حاولت أن أنظم بعض الحكايات على طريقة لافونتين المشهورة، وأنا سعيد بذلك وأتمنى من الله أن يوفقني لكي أكتب للأطفال منظومات شعرية سهلة، يتعلمون منها الحكمة والأدب بما يناسب عقولهم، كما فعل الشعراء للأطفال في البلاد المتقدمة. ولا أستطيع هنا إلا أن أشكر صديقي خليل مطران الذي قدّم خدمة كبيرة للأدب، فجمع بين الأسلوب الغربي في نظم الشعر وما يناسب الأطفال والنساء. وأتمنى أن يتعاون معنا باقي الأدباء والشعراء لتحقيق هذه الأمنية (الحديدي ١٩٨٨، ٣٥)."

في عام ١٨٩٣م، قام عبدالله فريج بنشر كتابه "نظم الجمان في أمثال لقمان"، قبل أن تصدر الطبعة الأولى من الشوقيات. "أما محتوى هذا الكتاب فيتضمن خمسين مثلاً صبها المؤلف صباً في قالب بحر الرجز...،حول الحيوانات والطيور والحشرات والإنسان وكان ينهي كل أرجوزة بإيراد مثل مأثور من أمثال لقمان الحكيم (زلط ١٩٩٤، ٢٠)." وفي بداية القرن العشرين، شهدنا بعض المحاولات في كتابة أدب للأطفال، حيث قام علي فكري في عام ١٩٠٣م بكتابة "مسامرات البنات". يحتوي هذا الكتاب على مسامرات وحكايات، وترجمة لقصص نساء مشهورات من العرب وأوروبا. ثم قام أمين خيرت الفندور في عام ١٩١٤م بترجمة قصص للكاتب الإنجليزي رايدر هاجرد (Sir Henry Rider Haggard) من الإنجليزية إلى العربية، وأطلق عليها اسم "كنوز سليمان". وفي عام ١٩١٦م، قام علي فكري بكتابة كتاب للبنين بعنوان "النصح المبين في محفوظات البنين" ، بالإضافة إلى كتبه السابقة للبنات.

لم يُعترف بأدب الأطفال كفن أدبي مستقل إلا في الثلاثينيات من القرن العشرين، عندما ظهر في مصر أدباء بارزون في هذا المجال مثل محمد الهراوي (١٨٨٥–١٩٣٩) وكامل الكيلاني (١٨٩٧–١٩٥٩). الهراوي يعتبر من الرواد الرئيسيين الذين ساهموا في تطوير أدب الأطفال في اللغة العربية، حيث كرس جهده ووقته لفهم احتياجات الأطفال وتلبية تطلعاتهم المستقبلة. قدم أعمالاً أدبية تتميز بالسهولة والوضوح في التعبير، والمحتوى الذي يلامس القلوب، والأسلوب الشعري الجميل، واستخدم كلمات تشعر الأطفال بالسعادة والبهجة. تناول مواضيع تتناسب مع عوالمهم الصغيرة وتساعدهم في فهم الأمور واكتشاف عوالمهم الصغيرة، وأحياناً قدم تجارب شعرية تعبر عن مشاعرهم بطريقة جذابة تثير مخيلتهم وتعزز استجابتهم العاطفية. منظومات الهراوي أثرت في نفوس الأطفال بشكل طبيعي تماما كما تتساقط قطرات الماء على شفاه العطشى (إسماعيل ٢٠٠٤، ٣٦٩).

ذكر الزركلي (١٨٩٣–١٩٧٦) في كتابه الأعلام أن محمد الهراوي شاعر مصري تميز بنظم شعر سهل للأطفال، بحيث يحفظونه ويرددونه في المدارس والبيوت. كما كتب أناشيد وطنية في زمن الحركة الوطنية في مصر. وقد بدأ الهراوي عام ١٩٢٢م بكتابة قصص شعرية للأطفال بعنوان "سمير الأطفال للبنين"، ثم أكمل ذلك عام ١٩٣٠م بإصدار كتاب "سمير الأطفال للبنات".كل منهما يتألف من ثلاثة أجزاء. كما قام بكتابة "أغاني الأطفال" في أربعة أجزاء خلال الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٢٧. جميع هذه الكتب تتضمن قصائد شعرية سهلة مصحوبة بالصور للغناء والإبداع والقراءة والتسلية. تم توجيه الجزء الأول من هذه الكتب لطلاب السنة الأولى الابتدائية، والثاني للسنة الثانية، والثالث للسنة الثالثة والرابع للسنة الرابعة، مما يتيح تقديم المحتوى وفقًا للعمر والمستوى اللغوي والتفكيري للأطفال. وفي عام ١٩٣١م، قدم الهراوي قصصًا نثرية للأطفال مثل "بائع الفطائر" و"جحا والأطفال"، والتي تتميز بالسلاسة والوضوح (الحديدي ١٩٨٨، ٣٧١). أدرك الكيلاني حاجة الأطفال إلى أدب يجعلهم يحبون لغتهم، ويعرّفهم بتراثها بشكل يناسب أعمارهم، ويساعدهم على تنمية مواهبهم وتقوية ميولهم وطموحاتهم، حتى يصلوا في النهاية إلى حب القراءة والمواظبة عليها. لذلك قدّم للأطفال قصصًا متنوعة: منها المؤلَّف، والمترجَم، والمقتبَس، والمعرَّب، وجمع فيها أجمل الحكايات والأساطير من الشرق والغرب، ليجعلها أساسًا متينًا لأدب الطفل العربي.

في سنة ١٩٢٧م بدأ الأديب كامل الكيلاني (١٨٩٧–١٩٥٩م) الكتابة للأطفال، وأصدر قصته المشهورة "السندباد البحري"، وكانت أول قصة حديثة يكتبها أديب عربي خصيصًا للأطفال خارج المناهج الدراسية. ثم واصل عمله، فأنشأ مكتبة قصصية كاملة للأطفال من مرحلة الروضة وحتى نهاية الطفولة المتأخرة. وقد طُبعت قصصه مرات عديدة في حياته وبعد وفاته سنة ١٩٥٩م.

ويُعتبر الكيلاني بحق الأب الحقيقي لأدب الأطفال العربي، ورائد هذا الفن في العالم العربي كله، لأنه أول من ذلل الصعوبات أمامه وأعطاه أساسًا متينًا قائمًا على الموهبة والدراسة الأدبية والفنية. كما فتح للأطفال العرب أبوابًا جديدة للمتعة والمعرفة لم يعرفها من قبل آباؤهم وأجدادهم.

وقد تميز الكيلاني بحسن اختيار موضوعات قصصه، فكان يخصص لكل مرحلة عمرية ما يناسبها من حيث التفكير واللغة، ويكتبها بأسلوب قصصي بسيط وجذاب. وبفضل هذا الجهد الكبير، ظهرت مكتبة الطفل للكيلاني التي ضمّت أكثر من مائتي قصة ومسرحية خلال نحو اثنين وثلاثين عامًا.

في الثمانينيات ظهرت أعمال محمد سعيد العريان (١٩٠٥–١٩٦٤) بشكل أفضل وأكثر تطورًا، وقد أكد علي الحديدي أن العريان وصل بأدب الأطفال إلى مستوى فني لم يسبقه إليه أحد في الكتابة للأطفال بالعربية. وقد ساعدت جهوده على تقوية مكانة أدب الأطفال عند المسؤولين عن التعليم في مصر، حتى امتلأت مكتبات المدارس بقصص الأطفال، فأصبح التلاميذ يقرؤونها ويستمتعون بها، حتى من لم يقدر على شرائها.

كما قدّم العريان الكثير من جهده ومواهبه في هذا المجال، فكان رئيس تحرير مجلة "سندباد" التي أصدرتها دار المعارف لمدة تسع سنوات متواصلة، وانتشرت في مختلف البلاد العربية. ثم كتب "رحلات سندباد" على شكل حلقات في المجلة، وطُبعت فيما بعد في أربعة أجزاء مستقلة، ونال عنها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٢م.

بعد ذلك اتسع الاهتمام بـ أدب الأطفال، وشارك فيه عدد كبير من الأدباء والكتاب والشعراء. من بينهم: الشاعر محمود أبو الوفاء (١٩٠٠–١٩٧٩)، وعبد الرحيم الساعاتي، والقصاص عبد الحميد جودة السحار (١٩١٣–١٩٧٤)، وعطية الإبراشي (١٨٩٧–١٩٧١)، وسيد قطب (١٩٠٦–١٩٦٦). كما قدّم عبد التواب يوسف كتبًا (١٩٢٨–٢٠١٥) كثيرة للأطفال. وساهم أيضًا عدد من الكتّاب الآخرين، مثل: محمد أحمد برانق (١٩٢٨–٢٠٠٠)، عبد اللطيف عاشور (١٩٧١–)، محمد سليم (١٩٥١–١٩٨٥)، عطية زهري، أحمد مختار البزرة (١٩٣٢–١٩٩٨)، إبراهيم عزور (–٢٠١٣)، وصفي آل وصفي، أحمد نجيب، نبيلة راشد (١٩٣٨–٢٠٢٤)، كمال أبو رية (١٩٦٢–)، إبراهيم شعراوي (١٩٢٨–)، نادر أبو الفتوح (١٩٣٥–٢٠٠٩)، وأحمد بهجت (١٩٣٢–٢٠١١)، وغيرهم كثير.

أدب الأطفال في سوريا

اهتم كثير من الأدباء والشعراء بكتابة أدب الأطفال، وكان من بينهم رزق الله حسون (١٨٨٧) من حلب في سوريا، ويُعد من رواد هذا المجال. وقد ذكر الأستاذ علي حمد الله في مؤتمر تونس سنة ١٩٨٦م أن حسون كان أول من وضع أساسًا لأدب الأطفال في سوريا منذ نحو ستة قرون.

نشأ أدب الأطفال في سورية في ظل المدارس، حيث كانت الغاية منه التعليم والتهذيب والتمسك بالقيم. بدأت بدايته الأولى متأثرة بالتجارب العالمية، وكانت تعتمد على الترجمة والاقتباس. كانت هذه المحاولات شخصية وفردية، ولم يكتب لها البقاء والاستمرار (صديق ٢٠١٠، ٣٦).

أصدر الشاعر عبد الكريم الحيدري ديوانًا بعنوان "حديقة الأشعار المدرسية" ، وأصدر الشاعر أبو سلمى عبد الكرمي ديوانًا بعنوان "أغاني الأطفال". كما قام الكاتب عادل أبو شنب بكتابة مسرحية بعنوان "الفصل الجميل"، بالإضافة إلى آخرين من الكتاب والشعراء الذين سعوا إلى ملء الفجوة في مجال أدب الأطفال العربي (إسماعيل ٢٠٠٤، ٤٤).

"ويعتبر كل من عبد الكريم الحيدري، ونصرة سعيد (من مواليد عام ١٩١١م) في حلب وجميل سلطان، وأنوار سلطان وعبد الرحمن السفرجلي في دمشق من أوائل الكتاب الذين اهتموا بقصص الأطفال وقد أصدر هؤلاء الثلاثة مجتمعين كتاب "الاستظهار المصور" سنة ١٩٣٧م، وقد ضم مجموعة قصصية فيها حكايات عن الحيوان ومكارم الأخلاق بالإضافة إلى عدد من الأحجيات والأناشيد، ولكن الشعر غلب على هؤلاء، فلم تظهر القصة بشكل بارز إلاّ في السنوات العشرين الماضية، حيث أثبت عدد من الكتاب مقدرتهم على الكتابة للأطفال، بعد أن أصابوا نجاحاً كبيراً في الكتابة للكبار"(صديق ٢٠١٠، ٣٦).

يُعد زكريا تامر (١٩٣١–) من أبرز الكتّاب الذين كتبوا للأطفال، حيث ألّف أكثر من مئة قصة، وكان آخر كتاب له بعنوان "لماذا سكت النهر". كما أصدر الأستاذ رضوان دعبول (١٩٣٧–)، صاحب مؤسسة الرسالة، مجلة للأطفال باسم "أروى"، وأطلق عددًا كبيرًا من السلاسل الثقافية في سوريا لتوجيه الثقافة بما ينسجم مع أفكار الدولة.

وقد أصدرت وزارة الثقافة أيضًا عدة سلاسل للأطفال، إضافة إلى اتحاد الكتّاب العرب ومنظمة طلائع البعث. وشارك في هذه الإصدارات كتاب كُثر من بينهم: عادل أبو شنب (١٩٣١–٢٠١٢)، نبيل أبو صعب (١٩٥٢–٢٠٢٤)، جان ألكسان، زكريا تامر، سليمان العيسى (١٩٢١–٢٠٢٣)، عبد الرزاق جعفر (١٩٢٨–١٩٧٩)، معشوق حمزة (١٩٥٤–)، دلال حاتم (١٩٣١–)، ليلى صايا

سالم (١٩٤٨–١٩١٩)، سعد صائب (١٩١٤–٢٠٠٠)، خير الدين الأسدي (١٨٩٨–١٩٧١)، صاموئيل عبود، عيسى فتوح، ميخائيل عيد (١٩٣٦–٢٠٠٤)، سمر روحي الفيصل (١٩٤٨)، مكرم الكيال، محمد بسام ملص (١٩٥٠)، أيوب منصور (١٩٣٨–٢٠٠٨)، نزار نجار (١٩٤٩–)، عزيز نصار (١٩٩٠)، محسن يوسف (١٩٣٩–٢٠٢٣) وغيرهم.

وقد أصدرت وزارة الثقافة مجلات عديدة، من بينها مجلة "أسامة" ومجلة "رافع" في عام ١٩٧٠م، ومجلة "الطليعي" في عام ١٩٨٤م بالإضافة إلى مجلة "تشرين" وغيرها من المجلات. في الستينات وبداية السبعينات أصبح الكتّاب أكثر وعيًا بأهداف أدب الأطفال. فلم يكتفوا بالقصص التي يكتبونها أو يترجمونها، بل رجعوا أيضًا إلى التراث ليستفيدوا منه. لكن في هذه المرحلة ظل بعضهم يكتب بطريقة غامضة وبسيطة لا تعبر عن واقع الأطفال ولا مستقبلهم. بينما كان آخرون يرفضون الماضي كليًا، ويحاولون كتابة قصص حديثة أو ترجمة قصص أجنبية من دون التفكير إن كانت مناسبة للأطفال السوريين أم لا. أما في العشرين سنة الأخيرة فقد تطور وعي الكتّاب بشكل أكبر، وبدأوا يهتمون أولًا بـالثقافة العامة، وعلم النفس والتربية، وفهم شخصية الطفل واحترامها.

أدب الأطفال في الجزائر

تنقسم تطور أدب الأطفال في الجزائر إلى مرحلتين.

المرحلة الأولى تعود إلى فترة ما قبل الاستقلال، أي فترة سيطرة الاستعمار الفرنسي، حيث ظهرت الحركة الأدبية وازدهرت مع الحركة الإصلاحية التي بدأت عام ١٩٢٥م. وقد أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١م، حيث بدأت دعوة إلى الأدب في الفترة العربية، سواء كان شعرًا أو نثرًا، ويسلط الضوء على الشعر في هذه الفترة الكاتب العيد جلولي.

لم يكن أدب الطفل في ذلك الوقت أدبًا مستقلاً بذاته، بل كان جزءًا من المدرسة يهدف إلى أغراض تربوية ودينية. وكانت القصائد والأناشيد الخاصة بالأطفال تظهر داخل دواوين الشعراء، ونادرًا ما يُخصص لها ديوان أو كتاب مستقل. وحتى إن وُجد ديوان خاص بها، فإنه يظل في إطار المدرسة التعليمية. ويظهر ذلك مثلًا في ديوان محمد العابد الجيلاني بعنوان الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية، وديوان محمد الطاهر التليلي بعنوان منظومات تربوية للمدارس الابتدائية.

بعد الحرب العالمية الثانية، كشفت المدرسة الجزائرية الحرة عن هويتها الحقيقة وتحولت إلى مؤسسة تخرج فيها الثوار المثقفون. وكانت القصائد التي نشرها " أحمد سحنون" في هذه الفترة مثالاً رائعًا على المواجهة والتصدي أمام العدو، حيث وجَّه رسالته إلى التلميذ بقوله:

لك في كلِّ،حشا نبعَ وداد ** يا رجاء الضَّادِ يا ذخر البلادِ
شعبكَ الموثق لم يبق له ** من عتادٍ فلتكن له خيرَ عتادِ
لجَّ الاستعمار في طغيانه ** كلَّ يومٍ منه ألوان إضطهادِ
فمتى تحمي حمى سيَم الأذى ** فعلى،نشءِ الحِمَى كلُّ اعتماد
هذه غايتك المثلى التي ** إن تحصَلها تنل كلَّ مُرادِ

(سحنون ٢٠٠٧، ١٦)

مع انتشار المدارس الحرة في مختلف مناطق الوطن، بدأ المعلمون ينظمون الشعر للأطفال وينشدونه في المناسبات المختلفة. وتُعد أولى هذه المحاولات الجادة ما قدّمه الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي يُعتبر عند أغلب الباحثين الرائد الحقيقي لأدب الأطفال في الجزائر.

عند قراءة ديوان محمد العيد، يجد القارئ العديد من القصائد التي تتناول مواضيع الشباب والأطفال، بالإضافة إلى عدد كبير من النصوص التي طبعت بشكل منفصل في كتاب مستقل مثل " أنشودة الوليد"، التي وجَّهها خصيصًا لأطفال المدارس، ويبدأ هذا الكتاب بمقطع:

" بمحمد أتعلّق ** وبخلقه أتخلّق
وعلى البنين جميعهم ** في حيِّه أتفوَّق
نفسي الفتية دائماً من حبه تتحرق

(آل خليفة ٢٠١٠، ١٥٤)

في عام ١٩٣٩م، صدرت مجموعة شعرية بعنوان "الأناشيد المدرسية" للشاعر العابد الجيلاني، وهو كتيب صغير يحتوي على ثلاث عشرة أنشودة . كما كتب محمد صالح رمضان محفوظات وقصائد للأطفال، ونشر أبو اليقضان "نشيد ميزاب" في عام ١٩٨٨م. وقام محمد شبوكي بتأليف "نشيد جزائرنا" في عام ١٩٥٦م. وفي عام ١٩٦٢م كتب محمد الهادي الشريف نشيدًا بعنوان "من جبالنا"، وألف أبو بكر مصطفى ابن رحمون " نشيد الكشاف". بالإضافة إلى هؤلاء، هناك محمد القاني بين السائح وعبد الرحمن بالعقون ومحمد الهادي السنوسي الزاهري وحلول البدوي وغيرهم.

الفترة الثانية هي فترة ما بعد الاستقلال

من أبرز شعراء الأطفال في تلك الفترة كان محمد الأخضر السائحي، صاحب ديوان همسات وصرخات، الذي ضم قصائد موجهة للأطفال مثل: يا مني، اسلمي يا جزائر، وأغنية التشجير وغيرها. كما برز أيضًا شعراء آخرون مثل أبو قاسم سعد الله، وعمر البرناوي، وأبو قاسم وغيرهم.

وفي تلك المرحلة، خصصت مجلة همزة وصل، التابعة لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي، ركنًا خاصًا لأدب الأطفال. ففي العدد الثالث (الموسم الدراسي ١٩٧٣–١٩٧٤م) نُشرت قصائد مثل العلم الجزائري لعبد القادر بن محمد، ونشيد الصباح لعلي عبد الواحد، وآداب المرور لأحمد الصعيدي.

أما في العدد السابع (الموسم ١٩٧٤–١٩٧٥م) فقد نُشرت قصيدة تحية للمؤتمر العاشر للأدباء العرب لعبد القادر بن محمد. وفي العدد الثامن (الموسم ١٩٧٥–١٩٧٦م) ظهرت قصائد مثل دعوا النعاس وهبوا لموسى نويوات الأحمدي، ووعظ النفس، وموقف رجال وغيرها.

قامت المؤسسة الوطنية للكتاب بإنشاء قسم خاص لنشر كتب الأطفال، وأصدرت سلسلة باسم "شموع". ومع بداية التسعينات توسع مجال النشر، وبدأت دور النشر تفتح أبوابها أمام الكتّاب المبدعين. من بينهم: محمد الأخضر السائحي الذي أصدر ديوان الأطفال سنة ١٩٨٣م عن دار الكتب الجزائرية، ومصطفى محمد الغماري الذي أصدر حديقة الأشعار ونُشرت بعض أجزائه في دار الشهاب، وجمال الطاهري الذي نشر الزهور في خمسة أجزاء بين ١٩٩١م و١٩٩٣م.

كما اهتمت مجلة "امقيدش" بأدب الطفل، وهي مجلة مصورة أصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر وحازت على شهرة كبيرة بين الأطفال.

الخاتمة

في النهاية يظهر تطور أدب الأطفال في العالم العربي الحديث كنتاج للجهود المستمرة والمتنوعة التي بذلها الكتاب والمثقفون على مر العقود. بدأت هذه الرحلة بترجمة القصص والحكايات العالمية إلى العربية، وتطورت إلى إنتاج أعمال أصلية تتناسب مع ثقافة والتراث المنطقية. شهدت الفترات المختلفة ازدهارًا في النشر والإبداع، مما أسهم في غناء المكتبة الأدبية للأطفال بأعمال متنوعة

ومتميزة. بواسطة القصص والشعر والرسوم، تمكن أدب الأطفال من تشكيل هويتهم وتعزيز قيمهم ومعارفهم بطريقة ممتعة وتفاعلية. ومع استمرار الابتكار والتطور في عالم الأدب الطفولي، يتوقع أن يستمر العطاء والتأثير في حياة الأطفال العرب، مما يسهم في تشجيع القراءة وتنمية الذوق الأدبي منذ الصغر وترسيخ قيم المواطنة والانتماء للثقافة العربية في نفوس الأجيال الصاعدة.

المصادر والمراجـع

١. زلط، أحمد. ١٩٩٤. أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي. دار المعارف.

٢. إسماعيل، محمود حسن. ٢٠٠٤. المرجع في أدب الأطفال. دار الفكر العربي.

٣. الحديدي، علي. ١٩٨٨. في أدب الأطفال. مكتبة الإنجلو المصرية.

٤. آل خليفة، محمد العيد. ٢٠١٠. ديوان محمد العيد آل خليفة. دار الهدى للطباعة والتوزيع.

٥. سحنون، أحمد. ٢٠٠٧. ديوان أحمد سحنون. منشورات الحبر.

٦. صديق، فضيلة. ٢٠١٠. "أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام". أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم.